اما مكروه وهكذا العرب والعجم فان الذي عليه اهل السنة والجماعة
اعتقادا ان جنس العرب افضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم
وروميهم وفرسهم وغيرهم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم
افضل قريش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم
فهو افضل الخلق نفسا واقضلهم نسبا وليس فضل العرب ثم قريش
ثم بني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا
من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك ثبت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور ولهذا ذكر ابو محمد
حرب بن اسماعيل الكرماني صاحب الامام احمد في وصفه للسنة
التي قال فيها هذا مذهب ائمة العلم واصحاب الاثر واهل السنة
المعروفين بها المقتدى بهم فيها وادركت من ادركت من علماء اهل
العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيأ من هذه المذاهب
او طعن فيها او عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن
منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب احمد واسحاق بن ابراهيم
بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم
ممن جالسنا واخذنا عنه العلم وكان من قولهم ان الايمان قول وعمل
ونية وساق كلاما طويلا الى ان قال ونعرف للعرب حقها وفضلها و
سابقتها وبحبهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب
ايمان وبغضهم نفاق ولا نقول بقول الشعوبية واراذل الموالي الذين
لا يحبون العرب فلا يقرون بفضلهم فان قولهم بدعة وخلاف ومردود
هذا الكلام عن احمد نفسه في رسالة احمد بن سعيد الاصطخري عنه
ان صح وهو قوله وقول عامة اهل العلم وذهبت فرقة من الناس
الى ان الافضل لجنس العرب على جنس العجم وهو الا يسمون
الشعوبية لانتصارهم للشعوب التي هي غير القبائل كما قيل
القبائل للعرب والشعوب للعجم ومن الناس من قد يفضل بعض

انواع

انواع العجم على العرب والغالب ان مثل هذا الكلام لا يصدر الا عن
نوع نفاق اما في الاعتقاد واما في العمل المنبعث على هوى النفس مع
شبهات اقتضت ذلك ولهذا جاء في الحديث حب العرب ايمان
وبغض العرب نفاق مع ان الكلام في هذه المسايل لا يكاد يخلو
عن هوى للنفس ونصيب للشيطان من الطرفين وهذا محرم في
جميع المسايل فان الله قد امر المؤمنين بالاعتصام بحبل الله جميعا
ونهاهم عن التفرق والاختلاف وامرهم بصلاح ذات البين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى
والسهر وقال صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا
تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله
وهذان حديثان صحيحان وفي الباب من نصوص الكتاب والسنة
ما لا يحصى والدليل على فضل جنس العرب ثم جنس قريش ثم جنس
بني هاشم ما رواه الترمذي من حديث اسماعيل بن خالد عن يزيد بن
ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم
فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم وخير الفريقين ثم خير القبايل
فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا قال الترمذي هذا حديث حسن وعبد
الله بن الحارث هو ابن نوفل الكبا بالكسر والقصر والكبوة الكناسة
وفي الحديث الكبوة مثل الكبة والمعنى ان النخلة طيبة في نفسها
وان كان اصلها ليس بذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه
خير الناس نفسا ونسبا وروى الترمذي ايضا من حديث السوري
عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن المطلب بن ابي وداعة

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)